ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

تقديرات مصرية

إصدار شهري

العلاقات المصرية - الإقليمية.. فرص وتحديات

السنة الرابعة
ecss.com.eg
/ecsstudies

2023
العدد (47)

ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

2023

"تعاونكم أساس تقدمنا"

لا يجوز نسخ او استعمال كل او جزء من هذا الكتاب/المطبوعة/المجلة/ الإصدار، بآى شكل من الاشكال،
او بأية وسيلة من الوسائل.سواء التصوير او النقل الالكتروني او غيرها، دون إذن كتابى مسبق من الناشر.

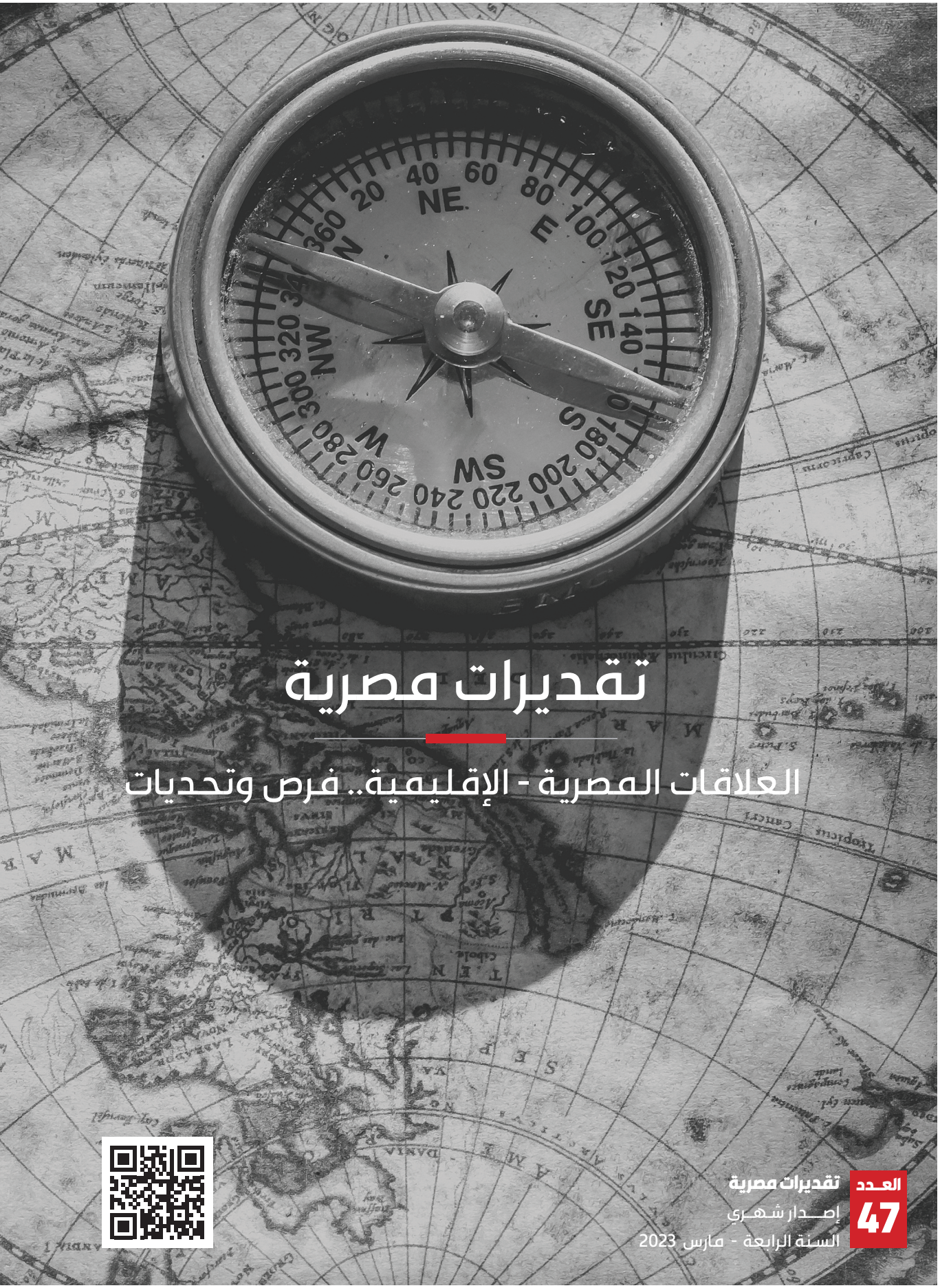

تقديرات مصرية

العلاقات المصرية - الإقليمية.. فرص وتحديات

العدد 47

تقديرات مصرية

إصدار شهري

السنة الرابعة - مارس 2023

ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

د. خـــالد عكاشـــة
المدير العام

د. عبد المنعم سعيد
المستشار الأكاديمي

تحرير
د. خالد حنفي علي

هيئة استشارية
د. محمد كمال
د. دلال محمود
د. جمال عبدالجواد
أ. مجدي صبحي
د. نهى بكر
د. رغدة البهي

بيانات وإحصائيات
هبة زين

إخراج فني
أحمد حسني

ecss.com.eg
/ecsstudies

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
تقديرات مصرية: العلاقات المصرية- الإقليمية.. فرص وتحديات
رقم الإيداع: 2023/8654
الترقيم الدولي: 978 - 977 - 86525 - 1 - 8
حقوق الطبع محفوظة للمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
العنوان: 100 شارع الميرغني مصر الجديدة، القاهرة، مصر.
الهاتف: 20226905861+ - 20226905862+ - 20226905863+
البريد الإلكتروني: info@ecss.com.eg
www.ecss.com.eg

ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

المحتويات

08 الافتتاحية: سياسة مصر الإقليمية.. المتغيرات والفرص
د. عبد المنعم سعيد

12 السياسة العربية لمصر.. أولوية الشراكات الفعالة
د. حسن أبو طالب

17 أنماط الصور المتنافسة لمصر في العالم العربي
د. جمال عبد الجواد

20 الاعتبارات الحاكمة لتطوير علاقات مصر والخليج
د. محمد مجاهد الزيات

23 القوة الشاملة لدول الخليج.. المصادر والقيود
د. محمد عز العرب

28 وثيقة ملكية الدولة وفرص الاستثمارات الخليجية
د. نهى بكر

31 الأبعاد الاقتصادية للعلاقات المصرية – الخليجية
بسنت جمال

34 مصر وسياسة "التوازن" إزاء تنافس القوى الكبرى
د. محمد كمال

37 أرصدة الدور المصري في ملف فلسطين وإسرائيل
هبة شكري

40 فجوات القوى التكنولوجية في الشرق الأوسط
د. رغدة البهي

43 متطلبات السياسة الإعلامية المصرية إزاء الإقليم
عزت إبراهيم

45 مؤشرات أساسية حول القوة الشاملة لمصر والخليج
هبة زين

سياسة مصر الإقليمية.. المتغيرات والفرص

* د. عبد المنعم سعيد

المستشار الأكاديمي

لخّص كتاب صادر مؤخرًا عن الهيئة العامة للاستعلامات حول سياسة مصر الخارجية الموقف الحالي على الوجه التالي: "استطاعت مصر بقيادة السيسي تحقيق نجاح ملموس في سياستها الخارجية في دوائرها المختلفة العربية والإسلامية والأفريقية والدولية، واستعادت مصر مكانتها ودورها المحوري لصالح شعبها والمنطقة والعالم، الأمر الذي حقق العديد من أهداف ومصالح مصر، وأدى إلى تفهم ودعم المجتمع الدولي لجهودها في تحقيق الاستقرار والتنمية والتقدم، وأعاد شبكة علاقات مصر الإقليمية والدولية إلى المستوى المأمول من التوازن والندية والاحترام المتبادل، وساهم في تحقيق أهداف الأمن القومي المصري ودعم قدرات مصر العسكرية والاقتصادية".

مع الاتفاق مع وجهة النظر العامة هذه، فإن ما سوف يلي سيكون ساعيًا إلى تبيان التعقيد المتعلق بسياسات مصر الإقليمية والدولية التي باتت تواجه ظروفًا متغيرة تحتاج الدولة إلى استيعابها حتى يمكن التعامل معها خلال المرحلة المقبلة. من الناحية النظرية البحتة، فإن الحالة الإقليمية تمثل مكانةً وسطًا في التحليل السياسي الدولي ما بين حالة الدولة الوطنية وإطارها "الجيوسياسي" تعاونًا وتنافسًا مع الدول المجاورة، والنظام الدولي المعبر عن توزيع القوة الهرمي بين القوى الرئيسية في النظام.

في هذا الموقع الوسطي، تولّدت روابط إقليمية قامت أحيانًا على التحالف العسكري، وأحيانًا أخرى على العلاقات الاقتصادية، لكنها أخذت أشكالاً أكثر قربًا، كان أبرزها الاتحاد الأوروبي. فالغرض الدائم من الروابط الإقليمية هو الاستفادة من القرب الجغرافي، وبزوغ تهديدات ومصالح مشتركة بين الدول.

مصر والإقليم

بالنسبة لمصر، هناك نوعان من العلاقات الإقليمية في منطقتنا التي كثيرًا ما تسمى "الشرق الأوسط"، أولها ما بين الدول العربية، وثانيها ما بين هذه الدول مجتمعة وثلاثة أطراف خارجية (إيران وتركيا وإسرائيل). وبحكم التعريف فإن "الإقليم" وعلاقاته تدور في إطار من الجوار الجغرافي الذي يخلق علاقات بعضها يدعو إلى التعاون والتماسك، وبعضها الآخر يدفع في اتجاه التنافر الذي يصل إلى العداء.

ويقدم التاريخ شهادات قوية على أمرين، أولهما: هناك ميل كثير في الحالة العربية لحالة من التشرذم والانقسام، سواء كان ذلك بين الدول العربية وبعضها بعضًا، أو داخل كل دولة على حدة. وثانيهما: هنالك حالة من التوتر والعداء المختلف الدرجات مع دول الجوار تصعد وتهبط حسب الظروف والأيديولوجيات السائدة.

التركيز هنا يدور حول مجموعة الدول العربية التي رغم وجود درجة من التماسك في مرحلة تحقيق الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية، والتي قادت إلى إنشاء الجامعة العربية، فإن عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي شهدا درجة عالية من التفكك رغم البزوغ الكبير لأيديولوجيا "القومية العربية"، ووجود تجارب للوحدة ما بين دول عربية. نشبت الحرب "الباردة" العربية انعكاسًا للحرب الباردة على المستوى الدولي مرة، ونتيجة التماس مع الصراع العربي-الإسرائيلي حربًا أو سلامًا مرة أخرى.

الآن ومع العقد الثالث من القرن الواحد والعشرين، فإن الظروف العالمية والإقليمية تدفع الدول العربية إلى إدارة علاقاتها الإقليمية بطريقة مختلفة عما دأبت عليه خلال عقود سابقة، بعد أن خفتت الدوافع الأيديولوجية من ناحية، والخروج الأمريكي من المنطقة من ناحية أخرى، ونشوب الحرب الأوكرانية من ناحية ثالثة، بكل ما ترتب على هذه التطورات من نتائج سلبية على العالم العربي. لم يعد على العرب في مواجهة تحديات التاريخ والعصر، إلا الاعتماد على أنفسهم في مواجهة أوضاع لا تستطيع دولة عربية وحدها أن تتعامل معها بلغت من الكثافة السكانية أو الثروة المادية نفطية أو غير نفطية.

التفاعلات العربية

ثمة ثلاثة عوامل حاكمة للتفاعلات بين الدول العربية، أولها ما سبق ذكره من ضرورة البحث عن إقليمية عربية جديدة يكون الاعتماد على الذات لبنتها الأولى. وثانيها التجربة العربية ذاتها التي حكمت التطور العربي خلال العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، والمتعلقة بما سمى "الربيع العربي" ونتائجه من حروب أهلية ونمو الإرهاب وتيارات الأصولية الدينية. وثالثها، ظهور حالة من "الإصلاح العربي" في عدد من الدول العربية التي نجت من "الربيع" ونجحت في مواجهته أو تلك التي تجاوزته من خلال رفض الأوضاع التقليدية العربية سواء كانت في دول الممالك أو الجمهوريات.

على سبيل الحصر، فإن دول الخليج العربية الست ومصر والأردن والمغرب شرعت، من خلال إنضاج الدولة الوطنية والإصلاح الاقتصادي وعملية التنمية الشاملة لمشروعات عملاقة واستثمارات تقوم على اختراق إقليم الدولة بالتحديث والحداثة، وتجديد الفكر الديني، في تحديد سياساتها الداخلية والخارجية بشكل متكامل يعزز الإصلاح.

هذا العامل الأخير وضع الدول العربية المعنية على أعتاب رؤى مختلفة تقودها إلى الأوضاع التي عرفتها أوروبا وأمريكا الشمالية في مطلع القرن العشرين، وفي آسيا بعد الحرب العالمية الثانية. لكن هذه الدول ذاتها كان عليها مواجهة الأوضاع الإقليمية المضطربة، والتخلص من عادات قديمة في التفاعل مع الدول العربية الأخرى، ومواجهة واقع جديد وربما عنيف أيضًا في النظام الدولي.

التعاون الإقليمي

الشكل الأول من العلاقات العربية-العربية الجديدة ظهر في العلاقات المصرية السعودية، عندما تم تخطيط الحدود البحرية بين البلدين في البحر الأحمر، وهو

الأمر الذي لم يضع فقط نهاية لأوضاع تاريخية معلقة، وإنما فتح أبواب الاهتمام بالبحر الأحمر كمنطقة أمنية مشتركة، وهو ما سعت إليه المملكة في نطاق اهتمامها بأمن البحر الأحمر، فضلاً عن اهتمامها الثقافي بالبحر الأحمر.

ومع وجود "المناطق الاقتصادية الخالصة" المصرية والسعودية، فإن رابطة اقتصادية نشأت بحيث تقدم بعدًا بحريًا إقليميًا يُضيف لعمليات التنمية الجارية داخل البلدين. تنفيذ رؤيتي "2030" المصرية والسعودية تقود لتقابل المخطط التنموي السعودي في شمال غرب المملكة، مع التوسع الاقتصادي والتنموي المصري في محور قناة السويس وشمال شرق مصر في سيناء.

الشكل الثاني، جاء باتباع الدرس الأوروبي في استخدام "الحديد والصلب"، كقاطرة للتعاون الإقليمي لكي يكون في الإطار العربي النفط والغاز وجاءت بدايته من خلال إنشاء منتدى شرق البحر الأبيض المتوسط الذي ضم سبع دول عربية وغير عربية. الشكل الثالث للعلاقات الإقليمية، هو اتجاه "السلام الإبراهيمي" الذي أخذ توجهًا مختلفًا عما ساد في اتفاقيات السلام المصرية والأردنية مع إسرائيل مختلطًا مع درجات من "البرود" في عمليات التطبيع مع الدولة العبرية.

أما الشكل الرابع، فقد تزعمته السعودية بحل التنازع والانقسام الجاري بين دول عربية حينما نجح "إعلان العلا" الصادر عن قمة مجلس التعاون الخليجي في 4 يناير 2021 في فض الخلاف ما بين دول "التحالف الرباعي" المكون من السعودية ومصر والإمارات والبحرين من ناحية، وقطر وتركيا من ناحية أخرى.

الأشكال الأربعة من التعاون الإقليمي اشتركت فيها أبعاد "جيو سياسية" و"جيو اقتصادية" و"جيو استراتيجية" تتداخل مع عمليات التحديث والبناء الداخلي، لكي تشق طريقًا جديدًا في إدارة العلاقات الإقليمية في موضوعات مرتبطة بالأمن الإقليمي، والتنمية الإقليمية في زمن تبدو فيه "العولمة" في حالة تراجع عالمي بات فيه على الدول والأقاليم أن تعتمد على نفسها.

هذه الأشكال كان لكل منها طابعها الخاص، وأولوياتها المختلفة، لكنها في الوقت نفسه تفتح أبوابًا كثيرة للتعامل الإقليمي مع قضايا معقدة يقع على رأسها حالة الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي الملتهبة، والنزعة العدوانية الإيرانية التي تتزايد مع تدهور أحوالها الداخلية، وعجزها عن التوصل إلى اتفاق مع الدول الغربية بخصوص توجهها نحو إنتاج أسلحة نووية. لكن وبرغم وجود هذه العقبات، فإن هذه الأشكال قابلة للتطوير والتأثير على أطراف متمردة مثل إسرائيل وإيران على السلوك السليم طبقًا للقواعد الدولية.

فرص جديدة

لم يكن التاريخ ساكنًا -إذن- خلال السنوات القليلة الماضية رغم الأزمات العالمية العديدة من "كوفيد 19" إلى الحرب الأوكرانية والأزمات الاقتصادية التي ولدتها. وإذا كانت الأزمات، كما يقال مخاطر وفرص معًا، فإن التجارب المنوه عنها يمكن التوسع فيها، حيث يبدو إقليم شمال البحر الأحمر، بل البحر الأحمر كله أو معظمه، قابلاً لمشروعات أمنية واقتصادية متنوعة. فهو يفتح الأبواب في اتجاه أفريقيا في الجنوب وأوروبا في الشمال، وكلاهما يشكل عمقًا استراتيجيًا للدول العربية المعنية التي باتت الآن مختلفة كثيرًا عما كانت عليه من قبل. الفرص هكذا كبيرة، وتنتظر من يستغلها من خلال عمليات تشاور واسعة النطاق تضع العمل والزمن في حساباتها.

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية